

أثر الثقافة التنظيمية على فاعلية التعليم عن بعد في الجامعات: دراسة تحليلية في بيئة التعليم العالي

The impact of organisational culture on the effectiveness of distance education in universities: An analytical study in the higher education environment

بوعروري محمد¹

¹ مساعد قسم أ، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة، مخبر الأداء الإدارة والابتكار (PERMANAN Ehec)

الإيميل m.bouarouri@hec.dz

القبول: 2025-10-01

الاستلام: 2025-06-20

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر الثقافة التنظيمية على فاعلية التعليم عن بعد في المركز الجامعي تيبازة، في ظل التحول الرقمي المتسارع في قطاع التعليم العالي. شملت العينة (54) مشاركًا من فاعلي البيئة الجامعية، وتم استخدام استبيان وتحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. أسفر التحليل العامل عن استخلاص ستة أبعاد رئيسية للثقافة التنظيمية: مناخ التعليم الإلكتروني، توفر البيئة الوظيفية ونظام الرقمنة، تقسيم الحصص في التعليم الإلكتروني، أدوات التعليم عن بعد والعمل الجماعي، النظام الأمني والاطر القانوني للتعليم عن بعد واثار التعليم عن بعد على نتائج للطلبة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذه الأبعاد وفاعلية التعليم عن بعد، ما يؤكد أن بيئة العمل التنظيمية تؤثر بشكل مباشر في تبني هذا النمط من التعليم وتحقيق فعاليته. توصي الدراسة بتعزيز الثقافة التنظيمية الداعمة للتغيير والتطوير داخل الجامعات من أجل تحسين جودة التعليم عن بعد وضمان استمراريته.

كلمات مفتاحية: ثقافة تنظيمية، تعليم عن بعد، تحول رقمي.

Abstract:

In light of the accelerated digital transformation in the higher education sector, this study aims to analyse the impact of organisational culture on the effectiveness of distance education at Tipaza University Centre. 54 participants from the university environment were surveyed, and the data were analysed using SPSS software. Factor analysis yielded six key

dimensions of organisational culture: E-learning climate; availability of a functional environment and digitisation system; division of classes in e-learning; distance education tools and teamwork; security system and legal framework for distance education; and impact of distance education on student outcomes. The results showed a statistically significant relationship between these dimensions and the effectiveness of distance education. This confirms that the organisational work environment directly affects the adoption and effectiveness of this type of education. The study recommends strengthening organisational cultures that support change and development within universities to improve the quality and continuity of distance education.

Keywords: Organisational culture, distance learning, digital transformation.

المؤلف المراسل: بوغروري محمد، الإيميل: bouarouri_moh@yahoo.fr

1. مقدمة:

شهد قطاع التعليم العالي خلال العقد الأخير تحولات جذرية، خاصة مع ظهور نماذج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، التي أصبحت ضرورة استراتيجية فرضتها التغيرات التكنولوجية المتسارعة والأزمات العالمية مثل جائحة كوفيد-19. وفي هذا السياق، لم تعد فاعلية التعليم عن بُعد مرهونة فقط بتوفير المنصات الرقمية والبنية التحتية، بل أصبحت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعوامل تنظيمية داخلية تؤثر في مدى تقبل وتطبيق هذا النمط من التعليم، ويأتي على رأسها الثقافة التنظيمية للمؤسسات الجامعية.

تُعد الثقافة التنظيمية بمثابة الإطار المرجعي الذي يوجّه سلوك الأفراد داخل المؤسسة، ويؤثر في مستوى الالتزام، والابتكار، والانفتاح على التغيير. ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين الثقافة التنظيمية وفاعلية التعليم عن بعد، خصوصاً في بيئة التعليم العالي التي تتميز بتعدد الفاعلين (أساتذة، طلبة، إداريين) وتنوع التحديات التقنية والبيداغوجية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى تأثير أبعاد الثقافة التنظيمية (مناخ التعليم الإلكتروني، توفر البيئة الوظيفية ونظام الرقمنة، تقسيم الحصص في التعليم الإلكتروني، أدوات التعليم عن بعد والعمل الجماعي، النظام الأمني والإطار القانوني للتعليم عن بعد واثار التعليم عن بعد على نتائج للطلبة) على فاعلية التعليم عن بعد، من خلال استقراء آراء وتجارب الفاعلين في بيئة جامعية محددة. كما تسعى إلى تقديم توصيات

عملية يمكن أن تسهم في تحسين ممارسات التعليم عن بعد من خلال تهيئة مناخ تنظيمي داعم ومحفز على التكيف مع التحول الرقمي في التعليم.

الإشكالية:

إلى أي مدى تسهم مكونات الثقافة التنظيمية (مثل: جاهزية البنية التحتية، دعم القيادة، التكوين، آليات التقييم) في تعزيز فاعلية التعليم عن بعد على مستوى البيداغوجيا، التفاعل، وإنجاز البرامج؟

الفرضيات:

- تؤثر جاهزية البنية التحتية الرقمية واللوجستية في الجامعة على فاعلية تطبيق التعليم الإلكتروني؛
- يسهم دعم القيادة الجامعية (من خلال التكوين، التشجيع، ومتابعة الأداء) في رفع جودة أداء الأساتذة في التعليم عن بعد؛
- تُحسّن الثقافة التنظيمية التي تركز على الابتكار والانفتاح على التغيير من تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني؛
- تقلل آليات الرقابة والتحكم في البيئة التنظيمية من التحديات المرتبطة بسوء استخدام التكنولوجيا، مثل الغش والسروقات العلمية.

من أجل الإجابة على إشكالية الدراسة وتحليل تساؤلاتها، تم اعتماد منهجين متكاملين: المنهج الوصفي والتحليلي، حيث تم تقسيم الدراسة إلى محورين رئيسيين؛ تناول المحور الأول مفهوم التدريس الإلكتروني والثقافة التنظيمية بأبعادها المختلفة، في حين ركز المحور الثاني على تحليل مرتكزات هذا النمط التعليمي في السياق الجزائري من وجهة نظر الأساتذة، وذلك من خلال إجراء دراسة استطلاعية استخدم فيها استبيان مكون من 28 سؤالاً. وقد تم تصفية البيانات وتحليلها بالاعتماد على المنهج التحليلي، وتطبيق تقنية تحليل المركبات الأساسية (ACP) باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الإصدار 26.

2. الجانب النظري:

تعتبر الثقافة من بين المفاهيم الأكثر تعقيداً من أجل إعطاء تعريف دقيق أو كمصطلح متفق عليه، حيث تكلم الكثير من المفكرين عن ثقافة المؤسسة أو الثقافة التنظيمية، تشترك بعضها مع بعض غير أن ما يميزها هو تعقد مختلف التعريفات مع الأخرى، حيث تعتبر الثقافة هي مجموع الطرق المشتركة للتفكير، الشعور والتصرف لأعضاء المنظمة. غير أنها مجموع مركب من معارف، معتقدات، فن أخلاقي، قوانين وأي مهارة أو عادة أخرى يكتسبها الرجال كأفراد في المجتمع (Meier, 2004, p. 10). كما تعتبر الثقافة مثلاً للأنظمة الرمزية التي تشمل اللغة والقواعد الزوجية والعلاقات الاقتصادية والفن والعلم والدين وما إلى ذلك، حيث تهدف هذه الأنظمة إلى التعبير عن جوانب معينة من الواقع المادي والاجتماعي وكذا العلاقات التي تربط هذين النوعين من الواقع ببعضهما البعض والعلاقة التي تربط الأنظمة الرمزية نفسها ببعضها البعض (Karjalainen, 2006, p. 57).

كما تعتبر الثقافة كنظام يجمع بين تجربة وجودية شخصية ومجموعة من المعارف الجماعية المركبة، وأصبحت الثقافة بالنسبة للباحثين معولاً للنظريات التنظيمية التي لم ترضهم تماماً، ويتساءلون عن العلاقة بين الثقافة والعمل في مجال الإدارة من خلال وضع الثقافة في قلب الإدارة (Ettinger & Olivier, 2003, p. 55)، وهي عملية تقويم للغايات الموكولة إلى مجتمع ما على أساس القيمة، وتظهر علاقته بالطبيعة التي هي مصدر كل الثقافات وهي أيضاً متميزة عنها، مكتسبة بالتشرب والتماهي بقدر ما هي مكتسبة بالتعلم الصريح المنقول بالأنساب (Pesqueux, 2004, p. 141). يمكن تحديد خمس اتجاهات تعطي صورة جيدة لتنوع الثقافة التنظيمية (Sonja, 1991, p. 295)، في المناهج والأعمال الإدارية المختلفة التي هي:

نظريات التطور الثقافي: بالنسبة لهذه النظريات، تشمل الثقافة كلاً من السلوك والإبداعات الإنسانية الأخرى الخاصة بمجموعة اجتماعية ما، وتظهر الثقافة في شكل يمكن ملاحظته ويفترض وجود ظاهرة جماعية خاصة بالمجتمعات البشرية.

نظريات الخصوصية الثقافية: يحدد هذا التيار الخصوصية الثقافية للمجموعات الاجتماعية من خلال السعي إلى جمع مجموعة واسعة من المواد الثقافية، من خلال التركيز على الخاصية التي تحدد السلوك، وكذلك

تحليل تنوع المواد الثقافية يمكن تحديد معنى نشوء ثقافة ما في كل مجتمع، ومن خلال تحليل تنوع المواد الثقافية يمكن تحديد معنى نشوء ثقافة ما في كل مجتمع. يضاف إلى هذا كل الدراسات التاريخية الكبرى التي تبحث عن الخصوصيات الحقيقية للمشروع (Dupont, 1962, p. 1962).

النظريات الوظيفية: بالنسبة لهذه النظريات، تشمل الثقافة مجموعة القواعد التي تمكن الجماعة من العمل كنظام، بناءً على قدرتها على تلبية احتياجات أعضائها، وليس الثقافة التي لا تمثل محتوى دقيقاً للغاية. وهي أيضاً أحد عناصر النظام الاجتماعي المتكامل، الذي يضم بنية اجتماعية تمكن من الحفاظ على نظام اجتماعي مستقر، وآليات تكيف تمكن من الحفاظ على التوازن بين التنظيم وبيئته.

نظريات المادية الثقافية: ينظر هذا النهج إلى الثقافة باعتبارها مجموعة السلوكيات التي يمكن ملاحظتها والتي يتناقلها الأفراد، ويتعد عن الأفراد ليحدد ظاهرة. ومن ثم يمكن رؤية الثقافة من خلال تجلياتها المختلفة، في تبعية ثقافات الشركات لسياقها الوطني. فالثقافة هي نظام من أنماط السلوك التي تنقلها البيئة الاجتماعية التي تعمل على دمج المجتمعات البشرية في بيئاتها الإيكولوجية.

نظريات المثالية الثقافية: وتعطي هذه النظريات الأفضلية لمفهوم التماسك وتصرّ على ما هو مشترك بين أعضاء المجموعة الاجتماعية. تترجم المقاربات الإثنوغرافية المثالية الثقافية إلى نظرية تنظيمية وتبحث عن الافتراضات والتمثيلات الأساسية الكامنة وراء الطريقة التي تعمل بها المنظمات ويتصرف بها الأفراد.

أما فيما يخص فعالية التعليم عن بعد، فيمكن تحليل فعالية التعلم عن بعد باستخدام عدة أطر نظرية من العلوم التربوية وعلم النفس المعرفي. هناك ثلاث مقاربات رئيسية تسلط الضوء على الآليات المعنية: نظرية الحمل المعرفي، والنظرية الاجتماعية البنائية، ونموذج مجتمع التعلم.

وفقاً لنظرية الحمل المعرفي (Chanquoy, André , & John , 2007, p. 30)، يتم تحسين التعلم عندما لا يتجاوز العبء المعرفي الذي تفرضه معالجة المعلومات سعة الذاكرة العاملة. يمكن أن يقلل التعلم عن بُعد باستخدام وسائل الوسائط المتعددة مثل مقاطع الفيديو والمنصات التفاعلية والاختبارات القصيرة من العبء المعرفي الخارجي (أي المعلومات غير المفيدة أو المقدمة بشكل سيء) ويحسن تكامل المعرفة، شريطة أن يتم النظر بعناية في التصميم التربوي.

اما بالنسبة للنظرية الاجتماعية البنائية للتعليم (BAKHOUCHE, 2024، صفحة 148) يجب أن يشجع التعلم عن بعد، على الرغم من أنه غير متزامن في كثير من الحالات، أشكال التفاعل (المنتديات، والصفوف الافتراضية، والتعاون عبر الإنترنت) لإعادة تهيئة الظروف للمشاركة في بناء المعرفة. ومن ثم يصبح المعلم وسيطاً وليس مجرد ناقل للمعرفة.

كما يعتبر نموذج مجتمع التعلم (Randy, Terry, & Walter, 2000, p. 100) الذي يُستخدم على نطاق واسع لتقييم فعالية أنظمة التعلم الإلكتروني، إلى ثلاثة مكونات: الحضور المعرفي، والحضور الاجتماعي، والحضور التعليمي. وينبغي أن تعزز منصة التعليم الإلكتروني الفعالة للتعلم الإلكتروني جميع هذه العناصر الثلاثة: الحضور المعرفي: قدرة الطالب على بناء فهم هادف، الحضور الاجتماعي: الشعور بالانتماء إلى مجتمع التعلم، الحضور التدريسي: يتضمن إشراف المعلم على أنشطة التعلم وتنظيمها.

3. الجانب التطبيقي:

3.1 عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 54 أستاذ جزائري تم اختيارهم بطريقة عشوائية من معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بالمركز الجامعي تيبازة، وتم جمع البيانات عن طريق استبيان ضم 28 سؤال استعمل فيه سلم ليكرث الخماسي، بعد فترة النموذج أصبح البناء على 7 أسئلة.

3.2 شروط تحقق طريقة المركبات الأساسية بالنسبة للدراسة

لضمان صلاحية البيانات لتطبيق أسلوب تحليل المركبات الأساسية (PCA)، يتم إجراء مرحلة تحقق أولية تهدف إلى فحص مدى توفر الشروط اللازمة. وتشمل هذه المرحلة تقييم مشكلة الارتباط الذاتي وكفاية العينة الإحصائية، وذلك من خلال تطبيق اختبار كايزر-ماير-أولكين (KMO)، إلى جانب اختبار بارتليت (Bartlett) للتحقق من أن مصفوفة الارتباط ليست مصفوفة وحدة متطابقة، مما يُشير إلى وجود علاقات ارتباط ذات دلالة بين المتغيرات.

3.3 مصفوفة الارتباط

الجدول 1: مصفوفة الارتباط

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28
1	1,000	0,129	0,025	-0,119	-0,008	-0,049	-0,194	-0,109	-0,222	-0,054	-0,025	-0,143	-0,100	0,222	0,087	0,052	0,017	0,096	0,029	0,112	0,159	0,147	0,043	0,162	0,134	0,198	-0,073	0,141
2	0,129	1,000	0,525	0,475	0,364	0,391	0,088	0,126	0,419	0,378	0,162	0,417	0,172	0,137	0,053	0,117	-0,198	0,045	-0,075	0,008	0,136	0,073	0,173	-0,165	-0,097	0,119	-0,053	0,199
3	0,025	0,525	1,000	0,547	0,287	0,463	-0,055	0,204	0,450	0,458	0,417	0,544	0,089	-0,238	-0,093	0,162	-0,050	0,102	0,063	-0,250	-0,153	-0,125	-0,031	-0,259	-0,054	-0,086	0,125	0,036
4	-0,119	0,475	0,547	1,000	0,567	0,682	-0,026	0,263	0,647	0,522	0,463	0,566	0,316	0,047	-0,137	0,083	0,074	0,091	-0,026	-0,007	0,076	-0,027	0,096	-0,143	-0,006	-0,053	0,046	0,146
5	-0,008	0,364	0,287	0,567	1,000	0,631	0,057	0,480	0,496	0,444	0,474	0,505	0,395	0,141	0,044	-0,004	0,088	0,135	-0,070	0,112	0,238	0,263	0,270	0,072	-0,061	0,113	-0,049	0,149
6	-0,049	0,391	0,463	0,682	0,631	1,000	0,119	0,367	0,615	0,605	0,559	0,543	0,419	0,219	0,094	0,116	0,112	0,137	0,092	0,121	0,192	0,173	0,254	0,075	-0,016	0,214	0,230	0,365
7	-0,194	0,088	-0,055	-0,026	0,057	0,119	1,000	0,396	0,103	0,089	-0,025	0,009	0,277	-0,115	0,084	0,101	0,033	0,037	0,127	-0,017	-0,031	0,033	-0,017	-0,074	-0,061	0,138	0,085	0,047
8	-0,109	0,126	0,204	0,263	0,480	0,367	0,396	1,000	0,296	0,279	0,271	0,290	0,238	-0,169	-0,166	0,114	0,047	0,002	0,114	-0,029	0,044	-0,005	-0,007	-0,034	-0,146	0,081	0,136	-0,011
9	-0,222	0,419	0,450	0,647	0,496	0,615	0,103	0,296	1,000	0,544	0,484	0,472	0,531	0,043	-0,073	0,080	0,029	0,070	0,103	-0,058	0,061	0,012	0,144	-0,045	-0,030	-0,033	0,048	0,181
10	-0,054	0,378	0,458	0,522	0,444	0,605	0,089	0,279	0,544	1,000	0,471	0,370	0,436	-0,030	-0,099	0,135	-0,003	0,257	-0,008	-0,097	0,057	0,005	0,084	0,095	-0,085	-0,014	-0,054	0,141
11	-0,025	0,162	0,417	0,463	0,474	0,559	-0,025	0,271	0,484	0,471	1,000	0,276	0,277	0,113	0,127	0,133	0,263	0,166	0,146	-0,005	0,008	0,154	0,161	0,104	0,140	0,024	0,141	0,050
12	-0,143	0,417	0,544	0,566	0,505	0,543	0,009	0,290	0,472	0,370	0,276	1,000	0,454	0,008	-0,086	-0,005	-0,127	0,094	-0,097	-0,099	0,041	0,030	0,091	-0,132	-0,201	0,144	0,010	0,021
13	-0,100	0,172	0,089	0,316	0,395	0,419	0,277	0,238	0,531	0,436	0,277	0,454	1,000	0,051	0,090	0,045	-0,017	0,191	0,135	0,078	0,114	0,097	0,146	0,046	-0,053	0,111	0,042	0,165
14	0,222	0,137	-0,238	0,047	0,141	0,219	-0,115	-0,169	0,043	-0,030	0,113	0,008	0,051	1,000	0,578	0,031	0,258	0,339	0,160	0,655	0,595	0,651	0,655	0,439	0,301	0,463	0,233	0,613
15	0,087	0,053	-0,093	-0,137	0,044	0,094	0,084	-0,166	-0,073	-0,099	0,127	-0,086	0,090	0,578	1,000	0,125	0,459	0,443	0,283	0,486	0,418	0,551	0,608	0,338	0,410	0,341	0,335	0,328
16	0,052	0,117	0,162	0,083	-0,004	0,116	0,101	0,114	0,080	0,135	0,133	-0,005	0,045	0,031	0,125	1,000	0,276	0,499	0,381	-0,005	-0,050	0,077	0,063	0,040	0,094	0,228	0,152	0,279
17	0,017	-0,198	-0,050	0,074	0,088	0,112	0,033	0,047	0,029	-0,003	0,263	-0,127	-0,017	0,258	0,459	0,276	1,000	0,515	0,445	-0,002	0,052	0,297	0,207	0,049	0,289	0,253	0,211	0,144
18	0,096	0,045	0,102	0,091	0,135	0,137	0,037	0,002	0,070	0,257	0,166	0,094	0,191	0,339	0,443	0,499	0,515	1,000	0,471	0,270	0,152	0,436	0,444	0,203	0,371	0,398	0,289	0,377
19	0,029	-0,075	0,063	-0,026	-0,070	0,092	0,127	0,114	0,103	-0,008	0,146	-0,097	0,135	0,160	0,283	0,381	0,445	0,471	1,000	0,190	0,140	0,182	0,246	0,176	0,357	0,297	0,446	0,426
20	0,112	0,008	-0,250	-0,007	0,112	0,121	-0,017	-0,029	-0,058	-0,097	-0,005	-0,099	0,078	0,655	0,486	-0,005	-0,002	0,270	0,190	1,000	0,643	0,520	0,655	0,477	0,341	0,278	0,466	0,577
21	0,159	0,136	-0,153	0,076	0,238	0,192	-0,031	0,044	0,061	0,057	0,008	0,041	0,114	0,595	0,418	-0,050	0,052	0,152	0,140	0,643	1,000	0,616	0,566	0,502	0,247	0,327	0,288	0,587
22	0,147	0,073	-0,125	-0,027	0,263	0,173	0,033	-0,005	0,012	0,005	0,154	0,030	0,097	0,651	0,551	0,077	0,297	0,436	0,182	0,520	0,616	1,000	0,709	0,480	0,345	0,541	0,356	0,621
23	0,043	0,173	-0,031	0,096	0,270	0,254	-0,017	-0,007	0,144	0,084	0,161	0,091	0,146	0,655	0,608	0,063	0,207	0,444	0,246	0,655	0,566	0,709	1,000	0,389	0,481	0,273	0,411	0,482
24	0,162	-0,165	-0,259	-0,143	0,072	0,075	-0,074	-0,034	-0,045	0,095	0,104	-0,132	0,046	0,439	0,338	0,040	0,049	0,203	0,176	0,477	0,502	0,480	0,389	1,000	0,176	0,308	0,069	0,390
25	0,134	-0,097	-0,054	-0,006	-0,061	-0,016	-0,061	-0,146	-0,030	-0,085	0,140	-0,201	-0,053	0,301	0,410	0,094	0,289	0,371	0,357	0,341	0,247	0,345	0,481	0,176	1,000	-0,149	0,222	0,175
26	0,198	0,119	-0,086	-0,053	0,113	0,214	0,138	0,081	-0,033	-0,014	0,024	0,144	0,111	0,463	0,341	0,228	0,253	0,398	0,297	0,278	0,327	0,541	0,273	0,308	-0,149	1,000	0,203	0,553
27	-0,073	-0,053	0,125	0,046	-0,049	0,230	0,085	0,136	0,048	-0,054	0,141	0,010	0,042	0,233	0,335	0,152	0,211	0,289	0,446	0,466	0,288	0,356	0,411	0,069	0,222	0,203	1,000	0,362
28	0,141	0,199	0,036	0,146	0,149	0,365	0,047	-0,011	0,181	0,141	0,050	0,021	0,165	0,613	0,328	0,279	0,144	0,377	0,426	0,577	0,587	0,621	0,482	0,390	0,175	0,553	0,362	1,000

المصدر: بوغروري محمد، بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS26 أنظر الملحق 01

يتضح من خلال جدول مصفوفة الارتباط أن عدد المتغيرات المرتبطة ارتباطاً قوياً (أي التي تفوق قيمة معامل ارتباطها $0.5 \pm$) يبقى محدوداً، حيث لم تتجاوز هذه المعاملات نصف عدد الأزواج الممكنة. ورغم أن وجود ارتباطات جوهرية بين المتغيرات يُعد من المعايير التي تدعم استخدام تحليل المركبات الأساسية (ACP)، إلا أن هذا الشرط لا يُعد صارماً أو مُلزماً بالضرورة. فغيابه لا يمنع من تطبيق هذا النوع من التحليل، خصوصاً وأن الهدف الجوهرى من تحليل المركبات الأساسية يتمثل في تقليص الأبعاد مع الحفاظ على أكبر قدر ممكن من المعلومات الكامنة في البيانات. وعليه، فإن وجود حد أدنى من الترابط بين بعض

المتغيرات يظل كافياً لتحقيق هذا الهدف؛ خاصة إذا كان الهدف من التحليل يتجاوز مجرد الكشف عن البنى الداخلية للبيانات ليشمل تحسين قابلية التفسير أو تقليل التشويش الإحصائي.

3.4 المحدد: Déterminant

يعكس المحدد خصائص المصفوفة فهو يقدم قياسات حيوية تساعد في تحليل خصائص المصفوفات لقياس مشكلة الارتباطات حيث بلغ 0,0001 وهو غير معدوم ويقترب من الصفر، وبالتالي هو مؤشر جيد لإجراء طريقة المركبات الأساسية.

3.5 مؤشر Kmo et Bartlett

مؤشر Kmo (Kaiser-Meyer-Olkin) الذي عبر عن مدى كفاية العينة، ولأن القيمة العالية تشير إلى أن البيانات تحتوي على علاقات قوية بين المتغيرات، مما يجعل التحليل العاملي أكثر موثوقية حيث يكفي أن يتجاوز 60 بالمئة وهو المحقق في الدراسة أين وصل لنسبة 66.9%. وبالنسبة للفرضية H^0 التي تنص على أن متغيرات الدراسة مستقلة، تم اختبارها بمؤشر Bartlett أين تم إيجاد p-value لأقل من 0,05 (sig=0,000) ذلك يعني رفض الفرضية H^0 وبالتالي متغيرات الدراسة غير مستقلة؛ ويوجد تبيان مشترك بينها، ومنه فإن تطبيق التحليل الأساسي للمركبات مناسب جداً للدراسة.

الجدول 2: مؤشر KMO واختبار Bartlett

669,	قياس كفاية العينة Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy
822,523	اختبار Bartlett لمستوى المعنوية Chi-Square Approx. Bartlett's Test of Sphericity
378	Df
0,000	Sig

المصدر: بوغوروي محمد، بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS26

3.6 . تحليل الاستبيان بطريقة المركبات الأساسية

سنقوم في هذه المرحلة بدراسة جودة تمثيل المتغيرات، والتمثيل البياني لها، مع عرض مصفوفة المركبات بعد التدوير وتوضيح الأبعاد المستخلصة من الدراسة.

3.6.1 . جودة تمثيل المتغيرات

الجدول 3: جودة تمثيل المتغيرات

الأولية	المستخرجة	
1	170,	تم إنشاء أرضية التعليم الإلكتروني عن بعد قبل كوفيد19
1	855,	حسب رأيك هل اعتاد الطالب على التعليم عن بعد وأصبح يطلبه؟
1	843,	الوسائل التكنولوجية في الكلية تحسنت مقارنة بفترة الكوفيد مما عزز فعالية التعليم
1	702,	ساهم انشاء مصالح لإدارة الرقمنة على متابعة السير الحسن للمنصات الإلكترونية
1	739,	تكوين الأساتذة على مختلف المنصات الرقمية ساهم في تطوير انتاجهم للمادة العلمية وتحديثها
1	767,	توفر البيئة الوظيفية ونظام الرقمنة بالجامعة 2انتقال الفعلي للتدريس عن بعد لبعض المقاييس
1	602,	سوء استخدام التكنولوجيا كالغش والسرقات العلمية يستوجب نظام أمني للأنظمة وقانوني رادع
1	591,	زيادة البرامج التدريبية للأساتذة ساهمت في التحكم بشكل أفضل في المنصات الإلكترونية
1	633,	ساهمت تجربة التعليم الإلكتروني في تطوير مهارات التعليم الإلكتروني للأستاذ والطالب
1	613,	تخصيص المقاييس الاستكشافية والأفقية بالتدريس الإلكتروني مناسب وفعال
1	689,	تم اكمال البرامج التعليمية في الآجال المحددة
1	579,	تفعيل المنصات الإلكترونية ساهمت في دعم الطالب في الدراسة عن بعد
1	514,	يتيح التعليم الإلكتروني التعليم الدائم للجميع
1	758,	المنصات التعليمية الإلكترونية مناسبة لتحقيق أهداف التعليم الإلكتروني
1	831,	استجابة حسنة للطلاب في التدريس عبر الإنترنت
1	389,	يساعد الفيديو المسجل ومناقشته في زيادة الاستيعاب لدى الطلبة
1	821,	يفيد الواجب المنزلي في تنمية مهارات الطالب
1	550,	تساعد مجموعات الدردشة في التغلب على صعوبات التجاوب في المنصات
1	808,	تساهم الاستجابات في المنصات الإلكترونية في زيادة تجاوب الطلاب مع المقياس
1	797,	مناخ التعليم الإلكتروني مناسب من حيث الملائمة والسرعة في وصول المعلومة
1	668,	تقسيم الحصص في التعليم الإلكتروني مناسبة لإكمال البرنامج المسطر

عنوان المقال أثر الثقافة التنظيمية على فاعلية التعليم عن بعد في الجامعات: دراسة تحليلية في بيئة التعليم العالي

قدم التعليم الإلكتروني مهارات إضافية متممة لتخصص الطالب	1	,740
العمل الجماعي أكثر فاعلية في التعليم الإلكتروني	1	,791
نقص عدد الشكاوى بعد القيام بالتدريس ومراجعة الطعون عن بعد	1	,622
أثر التعليم الإلكتروني بشكل إيجابي على نتائج الطلبة في الامتحانات	1	,798
يُتيح التعليم الإلكتروني التعليم الدائم للجميع	1	,869
توفر المعدات التقنية والتكنولوجية التي تساعد التعليم عن بعد في تحقيق أهدافه	1	,556
الاجراءات التنظيمية لبيداغوجيا التدريس عن بعد كالتأطير، المرافقة والحضور واضحة ومناسبة	1	,802

المصدر: بوعرووي محمد، بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS26

نلاحظ أن تمثيل كل المتغيرات كلها أكبر من 0,4 وبالتالي كل المتغيرات تدخل في الدراسة، كما

نلاحظ أن كل المتغيرات ذات تمثيل عالي أي أنها تتوسط في محيط الدراسة ماعدا متغير التعليم الإلكتروني يساعد الفيديو المسجل ومناقشته في زيادة الاستيعاب لدى الطلبة التي سيؤول تموضعها إلى مبدأ الدلالة على المساهمة المتوسطة في الدراسة.

2.6.3. التباين الكلي المفسر لمتغيرات الدراسة

الجدول 4: التباين الكلي المفسر لمتغيرات الدراسة

القيمة المستخرجة			القيمة الذاتية الأولية			المتغيرات
% التباين التراكمي	% التباين	المجموع	% التباين التراكمي	% التباين	المجموع	
4,523	23,698	5,808	23,698	23,698	5,808	1
4,894	20,518	5,028	44,216	20,518	5,028	2
1,959	7,764	1,903	51,980	7,764	1,903	3
1,845	6,116	1,499	58,096	6,116	1,499	4
1,197	5,684	1,393	63,779	5,684	1,393	5
1,465	4,287	1,051	68,067	4,287	1,051	6
1,724	3,775	,925	71,842	3,775	,925	7
			75,292	3,451	,846	8
			78,246	2,954	,724	9
			81,005	2,759	,676	10
			83,434	2,429	,595	11
			85,423	1,989	,488	12
			87,204	1,781	,437	13
			88,833	1,628	,399	14
			90,411	1,578	,387	15

16	,336	1,369	91,780
17	,306	1,247	93,027
18	,277	1,130	94,156
19	,243	,990	95,147
20	,227	,926	96,073
21	,203	,830	96,902
22	,179	,731	97,633
23	,152	,622	98,255
24	,141	,574	98,829
25	,110	,449	99,278
26	,069	,282	99,560
27	,064	,261	99,821
28	,044	,179	100,000

المصدر: بوعروزي محمد، بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS26

بناءً على الجدول أعلاه، ان تحليل المركبات الأساسية أسفر عن اختزال البيانات الخام إلى سبع محاور رئيسية تشرح معاً ما نسبته تتجاوز 71 % من جملة المعلومات، حيث وبعد استبعاد العوامل ذات القيمة الذاتية الأقل من واحد يظهر لنا أن العوامل المستخرجة الممثلة للدراسة وعددها اثنين تفسر بنسبة 68 % من الظاهرة، وهي عتبة مقبولة في التحليل الإحصائي لتفسير كما أن استبعاد العوامل ذات القيم الذاتية الأقل من واحد يتماشى مع معيار **Kaiser**، الذي يُستخدم لتحديد عدد العوامل الجديدة بالتفسير.

3.6.3 مصفوفة المركبات بعد التدوير

القيم في مصفوفة المركبات بعد التدوير تكون أعلى وأوضح، يعمل التدوير على توزيع التباين بشكل أفضل بين المحاور أو العوامل، مما يسهل تفسيرها، وهذا ما قمنا به في الجدول رقم 06.

الجدول 6: مصفوفة المركبات بعد التدوير

1	2	3	4	5	6	
796,						مناخ التعليم الإلكتروني مناسب من حيث الملائمة والسرعة في وصول المعلومة
686,						المنصات التعليمية الإلكترونية مناسبة لتحقيق أهداف التعليم الإلكتروني

					638,	تقسيم الحصص في التعليم الإلكتروني مناسبة لإكمال البرنامج المسطر
					764,	العمل الجماعي أكثر فعالية في التعليم الإلكتروني
					762,	قدم التعليم الإلكتروني مهارات إضافية متممة لتخصص الطالب
					598,	الاجراءات التنظيمية لبيداغوجيا التدريس عن بعد كالتأطير، المرافقة والحضور واضحة ومناسبة
					547,	نقص عدد الشكاوى بعد القيام بالتدريس ومراجعة الطعون عن بعد
					838,	توفر البيئة الوظيفية ونظام الرقمنة بالجامعة 21نتقال الفعلي للتدريس عن بعد لبعض المقاييس
					771,	ساهم انشاء مصالح لإدارة الرقمنة على متابعة السير الحسن للمنصات الإلكترونية
					776,	تخصيص المقاييس 21ستكشافية والأفقية بالتدريس الإلكتروني مناسب وفعال
					656,	ساهمت تجربة التعليم الإلكتروني عن بعد في تطوير مهارات التعليم 21للكتروني عن بعد للأستاذ و الطالب
					732,	تكوين هيئة التدريس على مختلف المنصات الرقمية ساهم في تطوير انتاجهم للمادة العلمية وتحديثها
					713,	تم اكمال البرامج التعليمية في الآجال المحددة
					588,	تفعيل المنصات الإلكترونية ساهمت في دعم الطالب في الدراسة عن بعد
					735,	الوسائل التكنولوجية في الكلية تحسنت مقارنة بفترة الكوفيد مما عزز فعالية التعليم
					861,	تساهم الاستجابات في المنصات الإلكترونية في زيادة تجاوب الطلاب مع المقياس
					501,	توفر المعدات التقنية والتكنولوجية التي تساعد التعليم عن بعد في تحقيق أهدافه

		667,			يساعد الفيديو المسجل ومناقشته في زيادة الاستيعاب لدى الطلبة
		7,			تساعد مجموعات الدردشة في التغلب على صعوبات التجاوب في المنصات
		798,			يفيد الواجب المنزلي في تنمية مهارات الطالب
		743,			استجابة حسنة للطلاب في التدريس عبر الإنترنت
		577,			سوء استخدام التكنولوجيا كالغش والسرقات العلمية يستوجب نظام أمني للأنظمة وقانوني رادع
		554,			زيادة البرامج التدريبية للأساتذة ساهمت في التحكم بشكل أفضل في المنصات الإلكترونية
		455,		410,	يتيح التعليم الإلكتروني التعليم الدائم للجميع
				989.	تم إنشاء أرضية التعليم الإلكتروني عن بعد قبل كوفيد19
		-777,			أثر التعليم الإلكتروني بشكل إيجابي على نتائج الطلبة في الامتحانات
		704,		449,	يتيح التعليم الإلكتروني التعليم الدائم للجميع
				953,	حسب رأيك هل اعتاد الطالب على التعليم عن بعد وأصبح يطلبه؟

المصدر: بوغوروي محمد، بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS26

نلاحظ في هذا الجدول أنه وبعد التدوير الذي يؤدي إلى توزيع التباين بين العوامل بشكل أكثر توازناً، حيث يبرز كل عامل في تفسير مجموعة محددة من المتغيرات، التي تدرج في هذه الدراسة ضمن ستة محاور أساسية تشير النسب التفسيرية لهم إلى أن كلا الأبعاد الستة تفسر معاً نسبة كبيرة من التباين الكلي، مما يجعل الاعتماد عليهما مبرراً لتحليل الظاهرة قيد الدراسة، وهي كما يلي:

البعد الأول: تناول العوامل التالية:

مناخ التعليم الإلكتروني مناسب من حيث الملائمة والسرعة في وصول المعلومة، توفر البيئة الوظيفية ونظام الرقمنة بالجامعة الانتقال الفعلي للتدريس عن بعد لبعض المقاييس المنصات التعليمية الإلكترونية مناسبة

لتحقيق أهداف التعليم الإلكتروني، تقسيم الحصص في التعليم الإلكتروني مناسبة لإكمال البرنامج المسطر، العمل الجماعي أكثر فعالية في التعليم الإلكتروني قدم التعليم الإلكتروني مهارات إضافية متممة لتخصص الطالب، الإجراءات التنظيمية لبيداغوجيا التدريس عن بعد كالتأطير، المرافقة والحضور واضحة ومناسبة، نقص عدد الشكاوى بعد القيام بالتدريس ومراجعة الطعون عن بعد، تم إنشاء أرضية التعليم الإلكتروني عن بعد قبل كوفيد19.

البعد الثاني: احتوى على العوامل المولوية:

التساؤل حول توفر البيئة الوظيفية ونظام الرقمنة بالجامعة انتقال الفعلي للتدريس عن بعد لبعض المقاييس ، ساهم انشاء مصالح لإدارة الرقمنة على متابعة السير الحسن للمنصات الإلكترونية تخصيص المقاييس استكشافية والأفقية بالتدريس الإلكتروني مناسب وفعال ت ساهمت تجربة التعليم الإلكتروني عن بعد في تطوير مهارات التعليم الكتروني عن بعد للأستاذ و الطالب ساهمت تجربة التعليم الإلكتروني عن بعد في تطوير مهارات التعليم الكتروني عن بعد للأستاذ و الطالب تكوين هيئة التدريس على مختلف المنصات الرقمية ساهم في تطوير انتاجهم للمادة العلمية وتحديثها تم اكمال البرامج التعليمية في الآجال المحددة ، تفعيل المنصات الإلكترونية ساهمت في دعم الطالب في الدراسة عن بعد، الوسائل التكنولوجية في الكلية تحسنت مقارنة بفترة الكوفيد مما عزز فعالية التعليم، حسب رأيك هل اعتاد الطالب على التعليم عن بعد وأصبح يطلبه؟.

البعد الثالث: ضم التساؤلات التالية:

تساهم الاستجابات في المنصات الإلكترونية في زيادة تجاوب الطلاب مع المقياس، توفر المعدات التقنية والتكنولوجية التي تساعد التعليم عن بعد في تحقيق أهدافه.

بخصوص البعد الرابع احتوى على ما يلي:

يفيد الواجب المنزلي في تنمية مهارات الطالب، يساعد الفيديو المسجل ومناقشته في زيادة الاستيعاب لدى الطلبة، تساعد مجموعات الدردشة في التغلب على صعوبات التجاوب في المنصات، استجابة حسنة للطلاب في التدريس عبر الإنترنت.

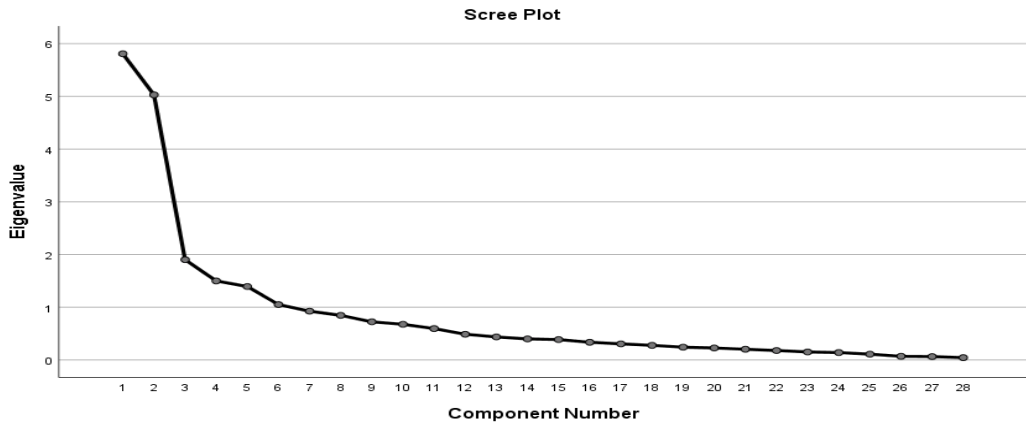
البعد الخامس: تناول ما يلي:

سوء استخدام التكنولوجيا كالغش والسرقات العلمية يستوجب نظام أمني للأنظمة وقانوني رادع، زيادة البرامج التدريبية للأساتذة ساهمت في التحكم بشكل أفضل في المنصات الإلكترونية.

البعد السادس: تكون من التساؤلات التالية:

أثر التعليم الإلكتروني بشكل إيجابي على نتائج الطلبة في الامتحانات، يتيح التعليم الإلكتروني التعليم الدائم للجميع.

الشكل 2: التمثيل البياني للقيم الذاتية

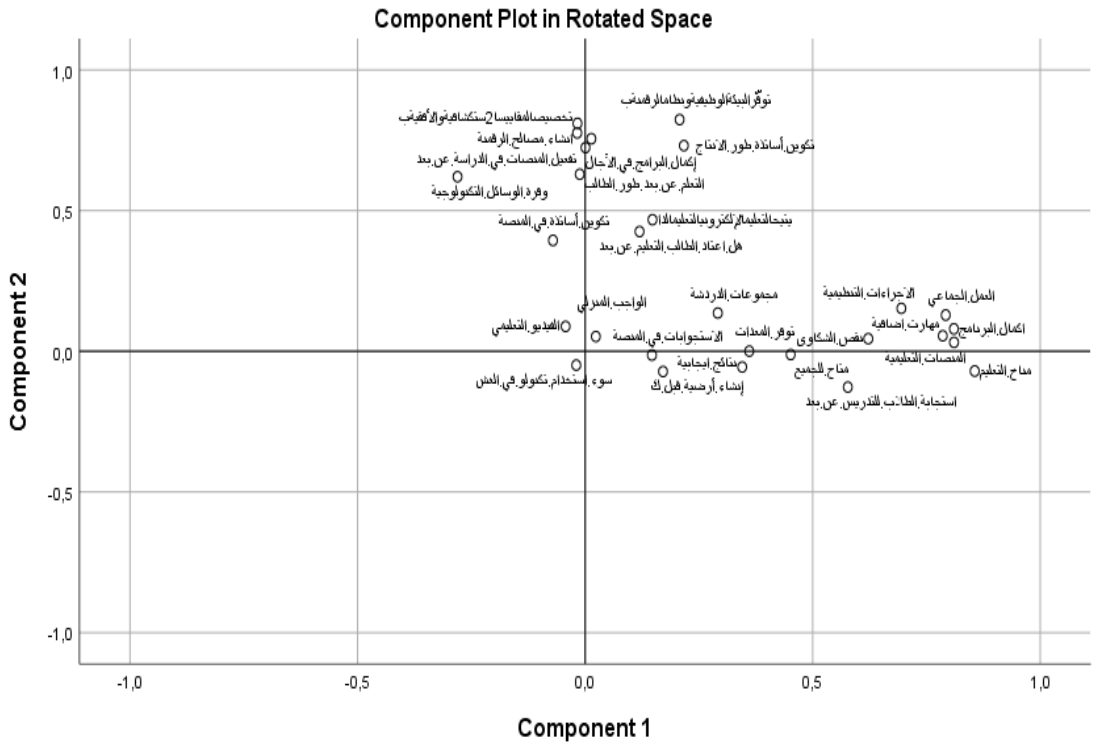


استخلاص ستة مركبات رئيسية تمثل البنية الهيكلية لعوامل فاعلية التعليم عن بعد في بيئة الجامعات الجزائرية. وقد دعمت هذه النتيجة البيانات الإحصائية الظاهرة في منحنى سكري (Scree Plot)، حيث لوحظ انحدار حاد في القيم الذاتية (Eigenvalues) بعد المكون الثاني، ثم استقرار تدريجي بداية من المكون السادس، وهي نقطة الانعطاف التي تُستخدم كمؤشر لاختيار عدد المركبات الأكثر تفسيراً للتباين.

يشير هذا المنحنى إلى أن الاحتفاظ بستة مركبات رئيسية هو الأمثل، بما يتماشى مع معيار كايزر ($Eigenvalue > 1$)، ويُعتبر مؤشراً إحصائياً على كفاية النموذج المعتمد. وقد ضُمَّت هذه المركبات عناصر متعلقة بالبنية الرقمية، كفاءة المنصات التعليمية، دعم الهيئة التدريسية، تفاعل الطلبة، البيئة التنظيمية، وجاهزية الموارد، مما يعكس أبعاداً متعددة من الثقافة التنظيمية المؤسسية.

تُظهر هذه النتائج أن الثقافة التنظيمية للجامعات تمثل عاملاً مؤثراً في تحقيق فاعلية التعليم عن بعد، إذ إنها تسهم في تمكين التفاعل، وتطوير المهارات الرقمية، وتيسير التكيف مع البيئة الجديدة، مما يدعم الفرضية الرئيسة للدراسة حول العلاقة الوثيقة بين البعد التنظيمي وبين نجاح تطبيق نماذج التعليم الإلكتروني في التعليم العالي.

الشكل 2: منحني المكونات بعد التدوير



المصدر: بوعرووي محمد، بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS26

يُظهر الشكل البياني توزيع المتغيرات المدروسة في الفضاء ثنائي الأبعاد بعد عملية التدوير (Rotated Space)، وهو ما يعزز وضوح تفسير المكونات (Components) المستخرجة. يساعد هذا التمثيل على تحديد العلاقة بين المتغيرات المختلفة والمكونات المحورية الأولى (Component 1 و Component 2) التي تمثل الأبعاد العميقة الكامنة في بنية البيانات.

نلاحظ أن المتغيرات تم تجميعها في مجموعات متقاربة، وهو ما يدل على ترابط دلالي ووظيفي بينها، مما يسهل تسميتها وتفسيرها. فمثلاً:

المتغيرات الواقعة في الربع العلوي الأيسر (مثل: توفير البيئة الوظيفية، تفعيل المنصات، وضوح الوسائل التكنولوجية) تشير إلى بعد يرتبط بالبنية التحتية الرقمية والدعم التنظيمي.

أما المتغيرات الواقعة في الربع العلوي الأيمن (مثل: إكمال البرامج، مهارات إضافية، استجابة الطلبة) فتعكس بُعداً يرتبط بتفاعل الطالب والأثر البيداغوجي للتعليم الإلكتروني.

المتغيرات الواقعة في النصف السفلي (مثل: سوء استخدام التكنولوجيا، الغش، السرقات العلمية) تمثل التحديات السلبية المرتبطة بالتعليم الرقمي.

يشير تباعد أو تقارب النقاط إلى قوة العلاقة بين المتغيرات والمكونات؛ فالمتغيرات القريبة من بعض تمثل أبعاداً مترابطة ضمن مكون واحد، في حين أن المتغيرات البعيدة تشير إلى أبعاد مختلفة. كما أن تموضع المتغيرات على المحور الأفقي أو العمودي يدل على علاقتها بمكون معين دون غيره.

تدعم هذه النتائج صلاحية النموذج المعتمد في تحليل العوامل، وتُظهر مدى تماسك المتغيرات داخل كل مكون، مما يُعد مؤشراً إيجابياً على الاتساق الداخلي لعناصر الدراسة. ويُستنتج من ذلك أن فاعلية التعليم عن بعد تتأثر بعدة أبعاد متداخلة، من بينها الثقافة التنظيمية، الكفاءة التكنولوجية، ومستوى التفاعل البيداغوجي.

3.7 اختبار فرضيات الدراسة والاجابة على إشكالية الدراسة

انطلاقاً من أهداف الدراسة المتعلقة بالكشف عن أثر الثقافة التنظيمية على فاعلية التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية، تم بناء أربع فرضيات فرعية، جرى اختبارها باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي وتحليل المكونات الرئيسية (PCA)، مدعوماً بمصفوفة التدوير ومخططات التحليل البياني. وفيما يلي عرض لكل فرضية على حدة:

الفرضية الأولى:

"تؤثر جاهزية البنية التحتية الرقمية واللوجستية في الجامعة على فاعلية تطبيق التعليم الإلكتروني".

أظهرت نتائج التحليل العاملي أن هناك مكوناً مستقلاً (Component) ضم عدداً من العبارات المرتبطة بالبنية التحتية، منها: "توفر البيئة الوظيفية ونظام الرقمنة"، "تحسن الوسائل التكنولوجية"، و"تفعيل المنصات الإلكترونية". هذا التمرکز يدعم فرضية وجود علاقة قوية بين الجاهزية الرقمية ومدى فعالية التعليم الإلكتروني. كما أظهر منحنى الساق (Scree Plot) أن هذا العامل من أوائل المكونات الأساسية (بقيمة ذاتية أعلى من 1)، ما يعزز اعتباره أحد مصادر التباين الجوهرية في البيانات.

النتيجة: الفرضية الأولى مقبولة. توجد علاقة إيجابية دالة بين البنية التحتية الرقمية وفعالية التعليم عن بعد.

الفرضية الثانية:

"يسهم دعم القيادة الجامعية (من خلال التكوين، التشجيع، ومتابعة الأداء) في رفع جودة أداء الأساتذة في التعليم عن بعد".

ارتبطت متغيرات مثل "تكوين هيئة التدريس"، "إكمال البرامج في الآجال"، و"متابعة مصالح الرقمنة لسير العمل" بمكون رئيسي مستقل، مما يشير إلى بُعد تنظيمي واضح يعكس دور القيادة. هذه المؤشرات تدل على أن الدعم الهيكلي من الإدارة الجامعية ساهم في تعزيز جودة الممارسات البيداغوجية الرقمية.

النتيجة: الفرضية الثانية مقبولة. يظهر أن القيادة الجامعية الفعالة كانت من العوامل المساهمة في إنجاح عملية التعليم عن بعد.

الفرضية الثالثة:

"تحسّن الثقافة التنظيمية التي تركز على الابتكار والانفتاح على التغيير من تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني".

برزت مؤشرات عدة تدعم هذه الفرضية، من بينها: "زيادة تجاوب الطلاب"، "الاستفادة من الفيديو المسجل"، "التفاعل عبر الواجبات المنزلية ومجموعات الدردشة"، وهي مؤشرات شكلت بعداً متماسكاً ضمن مكون مستقل.

كما يشير المخطط التوزيعي للعناصر بعد التدوير (Rotated Component Plot)

إلى تموضع هذه المتغيرات في ذات الاتجاه على بعد واحد، ما يدل على انسجامها الهيكلي.

النتيجة: الفرضية الثالثة **مقبولة**. الثقافة التنظيمية المنفتحة ساهمت في تحفيز التفاعل الطلابي داخل بيئة التعليم الرقمي.

الفرضية الرابعة:

"تقلل آليات الرقابة والتحكم في البيئة التنظيمية من التحديات المرتبطة بسوء استخدام التكنولوجيا، مثل الغش والسرقات العلمية".

وردت في الدراسة مؤشرات مباشرة تعكس هذه الفرضية، مثل: "سوء استخدام التكنولوجيا"، و"ضرورة نظام قانوني رادع"، و"تراجع عدد الشكاوى بعد مراجعة الطعون عن بعد". وقد تجمعت هذه المتغيرات ضمن مكون عاملي محدد يشير إلى حس تنظيمي بالمخاطر الرقمية وسعي للتصدي لها.

النتيجة: الفرضية الرابعة **مقبولة**. تُظهر النتائج وجود ارتباط واضح بين الممارسات الرقابية وتقليل الاختلالات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا.

وعليه تشير نتائج اختبار الفرضيات إلى وجود علاقة بنوية وتكاملية بين الثقافة التنظيمية الجامعية ونجاح التعليم الإلكتروني، حيث اتضح أن الجوانب المتعلقة بالبنية التحتية، والدعم القيادي، والانفتاح على الابتكار، والرقابة، كلها تسهم بدرجات متفاوتة في تحسين الفاعلية التعليمية الرقمية في البيئة الجامعية الجزائرية.

4. خاتمة:

في ضوء المعطيات المستخلصة من تحليل البيانات الكمية والنوعية، تتضح أهمية الثقافة التنظيمية كعامل حاسم في تعزيز فاعلية التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية. فقد أظهرت النتائج المستقاة من مصفوفات التدوير والمنحنيات البيانية أن عدداً من الأبعاد الثقافية – مثل جاهزية البنية التحتية الرقمية، ودور القيادة الجامعية، والانفتاح على الابتكار، وآليات الرقابة والتحكم – تمثل مرتكزات رئيسية تساهم في دعم أو عرقلة مسار التعليم الإلكتروني. كما بين تحليل مكونات التعليم عن بعد أن تفاعل الطلبة وجودة المحتوى والتدريب الفعال للأساتذة كلها مؤشرات مرتبطة بقوة بالثقافة التنظيمية السائدة داخل المؤسسة الجامعية. في هذا السياق، برزت عوامل مثل وضوح الإجراءات، وتوفير الدعم التقني، وتخصيص الموارد الملائمة كأهم المحفزات التي عززت من رضا المستخدمين ورفعت من مؤشرات الأداء الأكاديمي.

من جهة أخرى، أبانت النتائج أن غياب بعض المقومات الثقافية مثل ضعف الرقابة أو غياب التحفيز والقيادة التشاركية قد شكل تحدياً حقيقياً في نجاح المبادرات الرقمية. كما ساهم المنحنى البياني وخرائط التمرکز بعد التدوير في توضيح توزيع المتغيرات وارتباطاتها، مما يدعم صحة الفرضيات المتعلقة بتأثير الثقافة التنظيمية على فاعلية التعليم عن بعد. وتبقى الفرضيات المدروسة مبررة إحصائياً بفضل توافر مؤشرات مثل KMO المقبول ومصادقية نتائج Bartlett، ما يمنح المصادقية للنموذج التحليلي المعتمد.

وعليه، يمكن القول إن الانتقال الناجح نحو نموذج تعليمي رقمي فعال لا يعتمد فقط على الجوانب التقنية، بل يتطلب تهيئة بيئة تنظيمية مرنة، قادرة على الاستجابة للمتغيرات التكنولوجية والاجتماعية، ومبنية على ثقافة مؤسسية داعمة للتغيير والتجديد. وتشير هذه الدراسة إلى أن الاستثمار في عناصر الثقافة التنظيمية يُعد استراتيجية ضرورية وليست تكميلية لتحقيق تعليم عن بعد ذي جودة واستدامة.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- Chanquoy L, André T & John S, (2007), La charge cognitive: Théorie et applications, Collection U, Armand Colin, Paris.
- Clialat J.F (1990), L'individu dans l'organisation: les dimensions oubliées, Les Presses Univeristé Laval, Québec.
- Dupont, c. A. (1962), strategy and structure: chapters in the history of the industrialentreprise. Massachuettts Institute of technology, usa.
- Ettinger, J.-C., & Olivier Witmeur, (2003), Réussir son projet d'entreprise. Labor Entrepreneur, Bruxelles.
- Godelier E. (2006), La culture d'entreprise, La Découverte, Paris.
- Meier, O. (2004), management interculturel, DUNOUD, Paris.
- Pesqueux, Y. (2004), l'entreprise multiculturelle, l'Harmattan, Paris.

الأطروحات:

- Karjalainen H. P. (2006). Le management des équipes multiculturelles . departement des sciences de Gestion, université Paul Verlaine de Metz.France.

المقالات:

- BAKHOUCHE, A. E. (2024). L'impact des « pratiques pédagogiques différenciées » sur l'autorégulation. Journal of Psychological and Educational Sciences, 124.
- Randy, D. G., Terry, A., & Walter, A. (2000), Critical Inquiry in a Text-Based Environment: Computer Conferencing in Higher Education. The Internet and Higher Education.105-87
- Sonja, S. (1991). Uncovering Culture in Organizations. The Journal of applied behavioral science, pp. 295-317